Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



آلات الحفر بهول اليوم . ويرى ابن الأبار فى كتابه التكملة أنه « تُوفى بعد دخول الروم البلد . صلحًا بنحو من ثمانية أيام ، هاله نطق النواقيس ، وساءه خرس الأذان ، فما زال يتأسف ويضطرب إرتماضًا لذلك إلى أن قضى » . وهى رواية يوهن من أمرها أن تحويل مساجد إشبيلية إلى كنائس لم يحدث لحظة الفتح مباشرة ، وإنما جاء تدريجًا مع الزمن ، وأن الأذان لم يختف دفعة واحدة ، لأن المسلمين ظلوا فى المدينة سكانًا لزمن طويل .

وثالث الشيوخ ، بترتيب ابن الخطيب ، **هو ابن الفخار** ، أورد اسمه هكذا ، ثم ترجم له فى مكان آخر من الإحاطة ، وأعطى عنه معلومات لا بأس بها ، واسمه : محمد ابن عبد الرحمن . . بن الفخار الجذامى ، ويكنى أبا بكر ، وأصله من مدينة أركش Arcos ، وهى حصن أندلسى قديم على نهر لكّه ، على مقربة من مدينة شريش ، ولما استولى العدو على قصبتها خرج منها إلى هذه ، فاستوطنها ، وقرأ على كبار شيوخها وهم كثير ، وروى عن علمائها وهم جلة ، ثم أقرأبها ، ولما استولى العدو عليها لحق بالجزيرة الخضراء فقرأبها ودرّس ، ثم عبر المضيق إلى سبتة وصنع بها الشيء نفسه ، يتعلم ويعلم أيان يمضى ، ورجع إلى الأندلس ثانية ، وذهب إلى غرناطة ، فأخذ عن علمائها ، ثم استوطن مالقة فى نهاية المطاف ، وتصدر للإقراء بها .

كان ابن الفخار متنوع المعارف ، من فقه وعربية وقراءات وأدب وحديث ، عظيم الصبر ، مُستغرَق الوقت ، يدرّس من لدن صلاة الصبح إلى الزوال ، ثم يسند ظهره إلى طاقة المساجد بعد ذلك فيقرىء وتأتيه النساء من خلفه للفتيا ، فيفتيهن إلى نصف ما بين العصر والعشاء الأولى ، ثم يأتى المسجد الأعظم بعد الغروب ، فيقعد للفتيا إلى العشاء الآخرة ، من غير أن يقبل من أحد شيئاً ، ومارلى فى وقته أورع منه . وكان يتخذ رومية مملوكة ، لا يشتمل منزله على سواها ، فإذا أنس منها الضجر للحصر وتمادى الحجاب أعتقها ، وأصحبها إلى أرضها .

وكان مغرماً بالتأليف ، فألف نحوا من ثلاثين كتابا فى فنون مختلفة ، فى التفسير والحديث والقراءات والفتوى والنحو ، ويستأهل الإشارة من بينها كتابه « **الجواب المختصر المدوم فى تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم** » .